منوعات

MEDIA

أخبار

اعتبرت الحكومة الجزائرية أنّ قانون السمعي البصري المرتقب طرحه للنقاش العام في البرلمان، سيسمح بانهاء حالة الفوضى التي عاشها القطاع منذ عام 2012، ووضع تدابير جديدة تلزم القطاع باحترام آداب واخلاقيات المهنة.

اطلقت «تويتر» اشتراكات مدفوعة الأجر في بعض الحسابات، مع أداة جديدة الهدف منها توفير العائدات لمنتجي المحتويات، تماشياً مع استراتيجيتها الرامية إلى توسيع قاعدة جمهورها والحدّ من اتّكالها على إيرادات الإعلانات.

تم تعيين الصحافية المخضرمة جولي بايس (39 عاما)، رئيسة تحرير تنفيذية ونائبة أولى لرئيس «أسوشييتد برس»، والتي كانت مديرة مكتب الوكالة في واشنطن منذ 2017، حيث قادت تغطية اخبار إدارة ترامب والأمن القومي كما عهد بايدن.

تستأنف شركة غوغل ضد غرامة قدرها 500 مليون يورو فرضتها جهات التنظيم الفرنسية بسبب إدارتها مفاوضات مع ناشرين في نزاع حول حقوق الملكية الفكرية، كجزء من معركة أكبر لإجبار شركات التكنولوجيا على الدفع للناشرين.

لبنان الانهيار: شرذمةٌ في الإعلام أيضاً

كلّ الشحّ في الخدمات والسلع يسلب من لبنان أشكال الحياة والقدرة عليها. تستفحل الأزمة كلّ يوم، فتؤدي إلى تفرقةٍ عبر خطابٍ سياسي يكمل ما بدأه الاحتكار. الشرذمة المقصودة تلك تتركّز في الإعلام أيضاً

بيروت ـ **دجى داود**

عند البحث عن أجوبة عن مئات التساؤلات التي تمر في بالك حول لبنان حالياً، يبدو من البديهي متابعة نشرات الأخبار والبرامج الحوارية، إلا أنّك تنتهي بمزيدٍ من الأسئلة، بينها: «هل هؤلاء يتحدثون عن نفس البلد؟ هل هذا إعلام أصلاً؟ وأين تكمن الحقيقة؟». فتماماً كما هي الحال في القطاع منذ أكثر من عقد، تختفي المعلومة من وسائل الإعلام اللبنانيّة وتحلّ مكانها محاولات تبرير، أو «فضح»، أو لفلفة لعشرات الفضائح والأزمات التي تملأ البلد بشكل يومي، وسط انتفاءٍ للحريّة والاستقلاليّة، واستبدالهما بالادّعاء.

على الأرض، تستطيع رصد الأزمة التي تستفحل يومياً بوضوح: شوارع ومنازل مظلمة، أشخاص يتشاجرون أو يشتمون، محال وأعمال أغلقت، طوابير بنزين وغاز ومازوت، طوابير خبز، شحّ دواء، نقص مياه، انقطاع الاتصالات والإنترنت، ازدياد الجرائم... والكلّ يتحدثون عن الأمر نفسه، عن مشكلاتهم اليوميّة التي لا تتيح لهم أن يتنفسوا كي يفكّروا بغدهم حتى. لكن على الشاشة، المشهد مختلف. ترد الأخبار حول التوترات الطائفية، حول الطوابير والأزمات والشحّ في السلع واختفاء الخدمات، لكنّها تنطلق في صياغتها ومقارباتها من ما يقوله المسؤولون، وليس ما يعانيه المواطنون؛ فتعكس اللغة المستخدمة موارِبةً وتبريراً وحتى تحريضاً. طبعاً، لا عزاء للاجئين والعمال الأجانب، ولا اهتمام بما يحلّ بهم (كونهم يدفعون الثمن الأكبر للأزمة)، فهم في نظر الإعلام «مسبّب» لها، أو بالحدّ الأدنى، مع المواطنين اللبنانيين الفقراء «أضرار جانبيّة» فيها. وبين الفقرات والبرامج والحوارات، يتعمّق خطاب «نحن» و«هم»، ويتمّ تبادل الاتهامات بالمسؤوليّة عن جرائم يوميّة تُمارس بحقّ من يعيشون في هذا البلد، لكن لا يظهر أنّ أي طرفٍ يُخطئ. كلّهم «حاولوا» ونحن (الشعب) فقط «فشلنا».

في مقدّمات نشرات الأخبار، كلّ طرفٍ ينتصر يومياً، ولا أحد يئنّ. وتقليد مقدمات نشرات الأخبار هذا، لبنانيّ بحت، تقوم فيه كلّ قناةٍ بعرض موقفها، أو موقف ممولها والجهة التي تتبع لها، من الأحداث، عارضةً ما حصل خلال اليوم بشكلٍ يقرب إلى الهزليّة ويبتعد عن المهنيّة، ويكون الهدف واحداً: لوم الطرف الآخر والتصويب عليه. فإن فتحت قناةً تابعة لـ«محور الممانعة» تجد الولايات المتحدة الأميركيّة فارضةً حصاراً محكماً على لبنان «لأنّه ناجح ومقاوم وعظيم»، فيما إيران والنظام السوري «طوق نجاة». وإن فتحت قناةً معارضة لـ«العهد» (يمثله رئيس الجمهورية ميشال عون) أو «حزب الله» تجد الأخيرين سبباً وحيداً في ما يحصل، فيما أميركا ودول غربية أخرى تحاول المساعدة «من دون أن يسمح هؤلاء لها». وإن فتحت قناة الدولة الرسمية الوحيدة، فستجد عالماً آخر ليس فيه سوى تصريحات المسؤولين والسياسيين ورجال الدين، فيما لا شعب ولا مقيمون ولا من يحزنون على هذه الأرض. قطعاً، كلّ الأطراف مشاركة ومساهمة في ما وصل إليه البلد ومن فيه، لكنّ هذه الصورة ممنوعة من العرض

> يختلف الحدث نفسه بين قناة لبنانية وأخرى ويغيب تحليله

مشكلات اللبنانيين اليوميّة لا تتيح لهم ان يتنفسوا كي يفكّروا بغدهم (حسين بيضون)

في إعلام بعيدٍ عن الاستقلاليّة والحقيقة، أو الحريّة والحقوق.

هذا الحال ينسحب على البرامج، لكنّ هوّة «نحن» و«هم» تتوسّع فيها، خصوصاً مع اتخاذ قنوات صفّ سياسي، أو مصرف، أو دولة خارجيّة، وابتعادها جميعاً عن صفّ الناس، وصوتهم، ومعاناتهم. ليس هناك من يحاول أن يجمع، والكلّ ينجح في التفريق، فيما تتكفّل كارتيلات الاحتكار والأوليغارشيّة في الشرذمة، في خطّة محكمة من سلطةٍ اعتادت التنكيل بشعبها على مرأى العالم، ومستعدّة لأن تفعل كلّ شيء إلا أن تغادر منصبها.

يختفي التحليل، ويسود الهراء. تشحّ (أو تختفي) المتابعات من خارج بيروت مع اختفاء الوقود، وانقطاع الاتصالات، وزيادة البطش الأمني والتوجّه اليومي نحو العسكرة والإسكات، فلا يعرف أحدٌ عن مصائب تتراكم فوق أهل البقاع والشمال والجنوب، ومن دون أن يهتمّ كثيرون أصلاً.

تشارك في هذا المشهد فضائيات عربية وأجنبية، تدعم طرفاً دون آخر، وتحرّض طرفاً ضدّ آخر. ولا ترد الأخبار وتحليلاتها أو محاولات صنع رأي عام شعبي موحّد ضدّ سلطة توحّدت على قتله ونهبه، إلا في بعض وسائل الإعلام الرقمي المستقل الناشئة حديثاً نسبياً.

أما الصحف والإذاعات، فلم تُبقِ الأزمة الماليّة التي ضربت الإعلام قبل لبنان منها الكثير، فيما الباقية مقسّمة على الأطراف الفاعلة في تأزيم الأوضاع يومياً.

وسط كلّ ذلك وارتفاع حدّة الاستقطاب، لا تجد مصدراً واحداً لأيّ خبر، أو من يُجمع على ما حدث، فما حصل بالنسبة لوسيلة إعلاميّة يختلف (كثيراً) عمّا حصل بالنسبة لأخرى. لا موثوقيّة يستطيع الجمهور الاستناد إليها، ولا منصّة تستضيف آراء متناقضة أو حواراتٍ بنّاءة وبعيدة عن الانخراط في خطّة التقسيم هذه. ليس هناك من يتابع ما يحصل لـ«الضحايا» (كلّ يومٍ هناك ضحايا جدد)، ولا مساهمة في محاسبة سلطة قتلت شعبها وتزيد من بطشها يومياً، بل فقط توجيهات سياسيين ورجال أعمال ودين. هذا فيما يختفي تماماً صوتُ المطالبين بالعدالة والحريّة والمدنيّة.

في «لبنان الانهيار» ليس هناك من يحكي قصص الناس، ولا من يريد سماعها. خلال السقوط الحرّ إلى القعر هذا، لا يبدو أنّ هناك مجالاً لسماع صراخ ومناجاة المحكوم عليهم بالموت لأنهم عاشوا وحلموا وكبروا وبقوا هنا... تألّموا بصمت، ليس هناك أيّ اكتراث لآهاتكم.

أي مصير لقناة «نسمة» بعد القبض على الشقيقين القروي؟

تونس ـ **العربي الجديد**

خلّف إلقاء القبض على الشقيقين نبيل وغازي القروي، يوم 29 آب/أغسطس الماضي، في الجزائر، بعد اتهامهما باجتياز الحدود التونسية - الجزائرية خلسةً، الكثير من التساؤلات حول المآلات المنتظرة للشقيقين المتهمين بقضايا فساد مالي في البلدين، ومن المنتظر أن يتم تسليمهما للسلطات التونسية. الشقيقان نبيل وغازي يمتلكان عديد المؤسسات الاقتصادية في تونس، ومنها قناة «نسمة تي في»، وهو ما طرح تساؤلات حول مصير هذه القناة من الناحية القانونية ومن ناحية التصرف المالي. فمن الناحية القانونية، تعتبر الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) أن القناة تبث بشكل غير قانوني، وأنها لم تحصل على الإجازة القانونية التي تسمح لها بالبث، وتطالب بغلقها فورا، وهو ما لم تستجب له الحكومات المتعاقبة بسبب الثقل السياسي لنبيل القروي الذي كان في فترة الرئيس التونسي الراحل الباجي قايد السبسي أحد أبرز المقربين إليه، وهو ما منحه حصانة ضد تنفيذ قرارات «الهايكا».

بعد وفاة الرئيس التونسي، أسس نبيل القروي حزب «قلب تونس» وترشح للانتخابات الرئاسية في نهاية سنة 2019 ليفوز في الدور الأول ويهزم في الدور الثاني أمام الرئيس التونسي الحالي قيس سعيد. لكن حزب «قلب تونس» الذي أسسه القروي فاز بالمرتبة الثانية في الانتخابات البرلمانية، فيما فاز غازي القروي بمقعد في البرلمان، وهو ما جعلهما من الشخصيات الوازنة سياسياً في تونس، الأمر الذي لم يمكّن حكومة هشام المشيشي المُقالة من تنفيذ قرار «الهايكا»، وبعد القرارات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد، يوم 25 يوليو/تموز، والقبض على الأخوين القروي، بات مصير القناة مجهولاً، إذ إنه تم سحب الغطاء السياسي الذي كانت تتمتع به.

لكنّ متابعين يرون أنّ القناة تتمتع أيضاً بغطاء عالمي من خلال الشركاء المالكين لها. فغازي القروي يملك 33,99 بالمائة من أسهم الشركة التي تدير القناة، في حين تعود ملكية بقية الأسهم إلى شركة «ميديا سات» المملوكة لرئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيليفيو برلسكوني بنسبة 32,2 بالمائة، وللمنتج السينمائي

(فتحي بلعيد/فرانس برس)

العالمي التونسي الفرنسي طارق بن عمار بنسبة 33,7 بالمائة. يُضاف إلى ذلك أن القناة تُشغّل عدداً هاماً من الصحافيين والتقنيين والعاملين والإداريين، وهو ما يجعل النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين والنقابة العامة للإعلام في حرج عند التعامل مع ملف القناة لأنهما مطالبان بالدفاع عن العاملين فيها.

«فيسبوك» وأفغانستان: بين الإجلاء والحظر

أكدت شركة «فيسبوك» أنّها شاركت في محاولة لمساعدة 175 مواطنًا على مغادرة أفغانستان بعد سيطرة طالبان على البلاد. وقالت الشركة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إنّ بعض موظفيها كانوا على متن طائرة متجهة إلى مكسيكو سيتي. وأكدت الحكومة المكسيكية أن الرحلة كانت تقل ناشطين وصحافيين مستقلين مع عائلاتهم بينهم 75 طفلا. وقال متحدث باسم فيسبوك لـ«بي بي سي»: «في عملية مساعدة موظفي فيسبوك والشركاء المقربين على مغادرة أفغانستان، انضممنا إلى جهود لمساعدة مجموعة من الصحافيين وعائلاتهم كانوا في خطر شديد». وأضافت الشركة أنه «بفضل قيادة الحكومة المكسيكية ودعم الإمارات في توفير الهبوط الأولي، تم الترحيب بالصحافيين في المكسيك». ورفضت الشركة الإدلاء بأي تفاصيل أخرى بسبب الوضع الأمني المستمر في أفغانستان. وقالت الحكومة المكسيكية إن مجموعة المواطنين الأفغان وصلت إلى البلاد يوم الأربعاء: «هذه المجموعة الرابعة التي تأتي إلى المكسيك لأسباب إنسانية بسبب الوضع في أفغانستان، تتكون من عاملين في وسائل التواصل الاجتماعي وناشطين وصحافيين مستقلين ومسؤولين عنهم. بما في ذلك 75 طفلا». قبل أسبوعين، أدخل «فيسبوك» إجراءات أمان جديدة للمستخدمين القلقين على سلامتهم في أفغانستان، حيث واصلت طالبان إحكام قبضتها على السلطة. وتم الإعلان عن الإجراءات الإضافية من قبل رئيس السياسة الأمنية في «فيسبوك»، ناثانيال غليشر، الذي قال: «لقد أطلقنا أداة بنقرة واحدة للأشخاص في أفغانستان لإغلاق حساباتهم بسرعة. عندما يتم قفل ملفهم الشخصي، لا يمكن للأشخاص الذين ليسوا أصدقاءهم تنزيل صورة ملفهم الشخصي أو مشاركتها أو مشاهدة المنشورات في مخططهم الزمني». كما أكدت الشركة في وقت سابق من هذا الشهر أنها ستستمر في حظر محتوى طالبان من منصاتها لأنها تعتبر الجماعة منظمة إرهابية. وقال متحدث باسم «فيسبوك»: «تم تصنيف طالبان منظمة إرهابية بموجب قانون الولايات المتحدة وقد منعناهم من خدماتنا بموجب سياسات المنظمة الخطرة. وهذا يعني أننا نحذف الحسابات التي تحتفظ بها طالبان أو بالنيابة عنها ونحظر الثناء عليها ودعمها وتمثيلها».

(العربي الجديد)

مقابلة

عُرف الفنان القطري عبد العزيز صادق من خلال كاريكاتير يرسمه يومياً عبر إحدى الصحف القطرية، يتناول قضايا اجتماعية محلية، كما عُرف عازفاً موسيقياً

عبد العزيز صادق
شغفٌ يتقاسمه الرسم والموسيقى

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

ابتعد الفنان القطري عبد العزيز صادق عن مجال دراسته الجامعية، ونجح في هواياته الفنية، معتمداً على نفسه في صقلها، وتسلق سلمي الرسم والموسيقى، بدأ بتقليد رسومات مجلات الـ«كوميكس»، ليصبح رساماً للكاريكاتير في الصحف القطرية التي يعترف بفضلها عليه، ويؤلف 4 كتب تتناول هذا الفن. اقتحم الحقل الموسيقي عازفاً على الغيتار، انطلاقاً من إعجابه بعازف هذه الآلة المصري عمر خورشيد (1945 ـ 1981)، ثم انتقل إلى العزف على البيانو، وشارك عازفاً على هذه الآلة الموسيقية الغربية في معارض دولية، وشكّل مع بعض زملاء الدراسة الجامعية فرقة «فرانكو آراب»، أصدرت أسطوانة لاقت إقبالاً كبيراً. أدناه، حوار أجرته «العربي الجديد» معه في الدوحة.

■ درست التاريخ، فكيف دخلت عالم الرسم الكاريكاتيري والموسيقى؟

منذ أيام المدرسة كنت أحب أن أرسم الكاريكاتير، وهواياتي محصورة بالفنون، واستهوتني مجلات القصة المصورة التي كانت تصدر في السبعينيات، وكنت أقلدها في الرسم القريب جداً من الكاريكاتير أو البورتريه. نمت الهواية، وبدأت الصحف القطرية بشر رسوماتي، ورغم أني تخرجت من «جامعة قطر»، تخصص «تاريخ تربية جغرافيا متفرع»، ولكن هواياتي وحبي كله في المجال الفني.

■ على يد من تعلمت الرسم؟

علّمت نفسي بنفسي. المجهود كله فردي، وبدأ في مرحلة الدراسة الابتدائية، وتعلمت من بعض المدرسين مبادئ الرسم، ولكني كنت أقلد رسومات مجلات الـ«كوميكس»، وفي الوقت نفسه، كان أخي الأكبر عبد الله يدرس في إحدى الجامعات المصرية، فأحضر لي معه من القاهرة كتاب «كيف ترسم الكاريكاتير». وما زلت أذكر الكتاب، كان بالأسود والأبيض، وأذكر غلافه، لأني حفظته كاملاً، وساهم في نمو موهبتي إلى حد كبير.

■ هل تذكر أول رسم شاركت فيه في الصحف؟

أول رسم شاركت فيها كان في معرض نظمه «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي»، سنة 1982 . 1983، وكان بالأبيض والأسود، عن أهمية تقيد السائق بالسرعة المحددة على الطرقات. وأصدر النادي كتاباً عن المعرض، تضمن هذا الرسم الذي احتفظ به. أما أول رسم لي نشر في الصحف، فكان في صحيفة «الراية» القطرية سنة 1984، في صفحة «الجمعة»، التي كان يحررها الزميل الفنان سلمان المالك، وهو رسام الكاريكاتير الأول في قطر. وبعدها، طلب مني أن أرسم كاريكاتيراً أسبوعياً في الصفحة، وكنت ألقى التشجيع من القائمين على الصحيفة، وبعد نحو ثلاث سنوات بدأت أرسم يومياً كاريكاتيراً يتناول القضايا الاجتماعية في قطر.

■ هل كان يطلب منك الرسم عن مواضيع معينة؟

الرسم اليومي صعب، حتى أن بعض الرسامين اليوميين يتوقفون بعد فترة، وربما المجهود اليومي يجعلهم لا يستمرون في عطائهم. والملاحظ أن رسامي الكاريكاتير قلائل في الوطن العربي. كان التركيز على الجانب الاجتماعي، فالكاريكاتير ليس رسماً فقط. والرسم أسهل من الفكرة، فالرسام مثل المخرج لديه شخصان، أحدهما يتكلم والآخر يرد عليه.

■ ألّفت سلسلة كتب تناولت فن الكاريكاتير، ماذا قلت في كتبك الأربعة هذه؟

أول كتاب أصدرته سنة 1989، بالأسود والأبيض، ضم ما رسمته في الصحف في ذلك العام، والكتاب الذي تلاه صدر سنة 2000. وحوت الكتب الأربعة رسوماتي الاجتماعية، وتختلف مستوياتها، لأن أدوات الرسام وريشته في تطور مستمر، فالكتب الأخيرة صدرت بالألوان، وكلها عن قصص اجتماعية. باختصار، كل كتاب عبارة عن «كتالوغ» يرصد قضايا المجتمع لعام بعينه.

> علّمتُ نفسي رسم الكاريكاتير وأحببت البيانو أكثر من الغيتار

■ ماذا عن المعارض؟

المعارض الدولية شاركت فيها عازفاً للبيانو وليس رساماً للكاريكاتير. لكني شاركت في معارض على مستوى «جامعة قطر»، عندما كنت طالباً وموظفاً، أيضاً شاركت في معارض بعض الجامعات العربية، حيث كنت أعرض رسوماتي وأرشيف لوحاتي. قبل ثلاث سنوات، دعتنا «جمعية الفنون الكويتية للكاريكاتير» وشاركت في معرض يتناول الرياضة، وكرمت سنة 1988 في جدة السعودية.

■ وكيف انتقلت إلى العزف؟

الموسيقى تنتهج الطريقة نفسها في الرسم، حتى السلم يشبه إلى حد ما رسم الكاريكاتير. في السبعينيات، كنت مغرماً بعازف الأورغ مجد الحسيني، وعازف الغيتار عمر خورشيد. والبداية تعود لأخي عبد الله الذي أحضر معه من القاهرة غيتاراً، وهو لا يعرف العزف، فأعطاني إياه، وقال تعلم العزف عليه. ومن حسن الحظ، كان لدينا جار يعزف على الغيتار، فطلبت منه أن يعلمني، وأعطاني بعض المعزوفات، وبعدها اعتمدت على نفسي، لأنه في ذلك الوقت لم تكن توجد في الدوحة معاهد أو مراكز لتعليم الموسيقى. وبداية عام 1983، تعرفت إلى أصدقاء قطريين وقررنا تشكيل فرقة «فرانكو آراب». أغانينا كانت عربية، ولكن الأدوات غربية، وقررنا أن يكون المقر في «نادي الجسرة» كوني أحد أعضاءه، وشكلنا فرقة أطلقنا عليها اسم «فرقة الجسرة». أصدرنا ألبوم أغان قطرية وخليجية مشهورة، واكتسح الساحة حينها، ونفذنا بعض التسجيلات لتلفزيون قطر. وأنا اشتهرت أيضاً في «فرقة الجسرة»، بعدها، غيرت للعزف على البيانو، فقد أحببته أكثر من الغيتار.

صادق: هواياتي وحبي كله في المجال الفني (عبدالمنعم الناصر)

قضية

نكات «غير سلافية» تهز الأمن القومي الروسي

سامر إلياس

قررت السلطات الروسية طرد الممثل الكوميدي البيلاروسي من أصل أذربيجاني، إدراك ميرزالزاده، بسبب ما اعتبرته تهديداً للأمن القومي، عبر توجيه «عبارات تحرض على الكراهية والعداء تجاه الأشخاص من القومية الروسية، وتهين كرامتهم الإنسانية». وفي حين رحب كثيرون بالقرار، وراوا أنه يؤسس لمرحلة جديدة تنهي عقوداً من السخرية من الروس من دون عقاب، انتقد آخرون التهم الموجهة للممثل الكوميدي، وسخروا من أن نكتة يمكن أن تهدد الأمن القومي لدولة مثل روسيا.

أثار الممثل الكوميدي الجدل في بداية الصيف الحالي، بعد تقرير عرضته محطة «تساريغراد» ذات النفس القومي، عن مشاركته في حلقة «ستاند آب كوميدي» مع ممثلين آخرين، في مارس/ آذار، تحدث فيها عن الصعوبات التي تواجه أبناء القوميات غير السلافية، وتحديداً أبناء القوقاز في روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى، في استئجار شقة في موسكو.

الممثل الكوميدي استعرض ساخراً رفض السماسرة العقاريين والمواطنين الروس تأجير الشقق للقوميات غير السلافية (أوكرانيا، وبيلاروسيا، وروسيا)، وطرق التحايل التي يتبعها أثناء الحديث مع الشركات العقارية أو المؤجرين، والرفض الذي يتلقاه دائماً، رغم أنه يحمل الجنسية البيلاروسية، وقضى عمره بعيداً عن أذربيجان. وكان يمكن أن يمر حديث ونكات ميرزالزاده عن هذه الصعوبات من دون أي انتباه، لولا تدخل زملاء آخرين شاركوا في الحلقة الكوميدية، وتحدثوا عن قضايا تتعلق أيضاً بعدم تفضيل معظم الروس أن يسكن قوقازي في بناياتهم السكنية، وتعليق ميرزالزاده الذي أشار إلى أن معظم السيدات الكبيرات في العمر لا يردين السلام ويتصرفن بازدراء وتعالٍ. وبعد مرور أشهر، تلقف الإعلامي المقرب من الكرملين فلاديمير سلافيوف القضية، وأعاد بث جزء منها على قناته على «يوتيوب». وطالب، مطلع يونيو/ حزيران، بمحاكمة الممثل الكوميدي، وعدم تمرير هذه التصريحات من دون محاسبة، وانتهز الفرصة للتنديد بممثل كوميدي كازاخي أطلق نكاتاً عن محرقة الهولوكوست قبل أشهر، ودعا إلى محاسبتهما، وطردهما من روسيا.

ولم يخفِ تدبير ميرزالزاده لاحقاً أنه تعمد توجيه رسالة إلى أنه يجب عدم التعميم أثناء الحديث عن القوميات، حين أشار إلى أنه يجب على الجميع الانتباه إلى أن التعميم يجرح مشاعر القوميات الأخرى. ويبدو أن تصريحات وتضامن عدد كبير من الكوميديين الروس مع ميرزالزاده لم تخفف الجدل الذي تسببت به الفقرة الساخرة، ولم تطفئ النار التي أشعلها سلافيوف والقنوات الروسية ذات التوجه القومي. وفي بيان يوم الاثنين الماضي، أعلن موقع وزارة الداخلية الروسية الإلكتروني ميرزالزاده شخصاً غير مرغوب بإقامته في روسيا مدى الحياة، وهذا يعني عملياً الطرد. وأوضح البيان أن ميرزالزاده «أطلق في ظهور علني عبارات تثير الكراهية والعداء بحق أفراد القومية الروسية، وتهين كرامتهم الإنسانية». وخلصت الوزارة إلى أنه «ينظر إلى إقامته على الأراضي الروسية على أنها تهديد للاستقرار الأهلي، والمصالح المشروعة للأشخاص الآخرين». ورغم أن ميرزالزاده لديه إقامة دائمة في روسيا، فقد أشار محامون إلى أن حظوظه في الطعن بقرار وزارة الداخلية شبه معدومة.

> حرض صحافيون قوميون روس على إدراك ميرزالزاده

وتعرض ميرزالزاده أكثر من مرة لمحاولات اعتداء. وفي مدينة روسية، تظاهر رجل حاملاً لوحة عرض فيها 50 ألف روبل، مقابل الانتقام من الممثل البيلاروسي. وفي 9 أغسطس/ آب، أصدرت محكمة تاغانسكي في موسكو حكماً باحتجاز الممثل الكوميدي 10 أيام، بتهمة إثارة الكراهية في عرضه الفكاهي. وثبتت المحكمة لائحة الادعاء العام التي رأت «علامات إهانة مجموعة عرقية». وفي مقالة رأي نشرها الصحافي سيرغي ماردان، في صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» تحت عنوان «أين يمكن لميرزالزاده إطلاق النكات على الروس الآن؟» امتدح الكاتب القرار، ورأى فيه «عودة للمعايير الثقافية الروسية»، ومع إشارته إلى أنه لا مكان يمكن فيه للممثل أن يطلق النكات على الروس، نصحه بالبحث عن مجال جديد للعمل من الصفر إذا كان لديه مهنة أخرى.

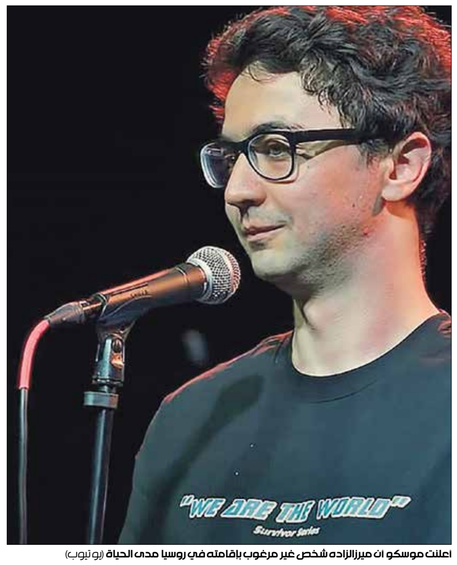

أعلنت موسكو أن ميرزالزاده شخص غير مرغوب بإقامته في روسيا مدى الحياة (يوتيوب)

شاشة

هل تجد القنوات العربية في المنصات حبل خلاص؟

> تحاول القنوات العربية دخول عالم منصات البث الذي يتضح يوماً بعد يوم أنه مستقبل القطاع، وسط تجارب لا تزال في بدايا تها

إبراهيم علي

تحتفل محطة «إم بي سي» السعودية غداً السبت بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، في حفل ضخم يقام في بلغاريا. المحطة بدأت أولى خطواتها في عالم الفضائيات، قبل ثلاثين عاماً، في العاصمة البريطانية لندن، واستطاعت أن تتقدم بسرعة البرق، لمرافدة في برامجها، وحضورها في العالم العربي.

لكن الواضح أنّ المجموعة السعودية تشهد مجموعة من التحديات، ليس أقلها ما تواجهه اليوم من تخبط في القرارات التي شهدت تغييراً واسعاً مع «الانتفاضة» السعودية نحو الانفتاح وعالم الترفيه عام 2018، وتوجهها نحو حصر عالم الإعلام والفنون في المؤسسات، التي تحمل الهوية السعودية، داخل المملكة فقط.

عملت «إم بي سي»، طوال ثلاثين عاماً، في إطار مشهد ترفيهي حقق نجاحات كثيرة، لكن أمام التحول السياسي والإلكتروني الذي يباغت العالم يوماً بعد يوم، وجدت أنّ بإمكانها التحوّل إلى عالم منصات بثّ المحتوى الترفيهي، متسلحة بخبار وحيد هو الدراما العربية، وفتحت أكثر من جبهة حرب ضد المنافسين، حتى إنها استغلت الإنتاج التركي للدراما، وأصبحت شريكة له في صناعة الدراما المستجدة (العربي المشترك)، وهي تمتلك اليوم مجموعة من المسلسلات الحصرية التي تحقق أعلى نسبة مشاهدة في العالم العربي، عبر المنصة التابعة لها «شاهد».

في قراءة سريعة، حققت منصة «شاهد» أعلى نسبة إيرادات عربية بين عامي 2019 و2020، خصوصاً مع دخول مرحلة جائحة «كوفيد-19»، وارتفاع الطلب على الاشتراكات، بنسبة تجاوزت الـ 30 في المائة من عدد المشتركين الأوائل. وبرز الإقبال خصوصاً على الأعمال المعروفة بأنها إنتاجات «شاهد» الأصلية، التي تعرض حصرياً على المنصة، ولا مجال لقرصنة الأعمال المصرية عبر عقد ابرمته شاهد لحذف أي محتوى تملكه حصراً عن أي محطة وحتى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وتسعى محطات عربية أخرى للعبور قريباً نحو عالم المنصّات، ومنها بعض المحطات السورية التي بدأت بإعداد خطط خاصة لإنشاء مجموعات من المنصات الإلكترونية الخاصة بالإنتاج الدرامي، وبعض مؤسسي هذه المنصات يعملون من العاصمة اللبنانية بيروت، بسبب الظروف الأمنية والاقتصادية في سورية، ويوظفون في سبيل ذلك مجموعة من الكتّاب والمخرجين السوريين، لإتمام عدد من المسلسلات القصيرة التي ستبصر النور لاحقاً، وتنفّذ ما بين بيروت ودمشق. أما الشاشات اللبنانية، فلا يزال حضورها في عالم المنصات خجولاً، حالياً من الإنتاجات الجديدة أو الخاصة، بينما تنشط على متابعة معظم الأحداث السياسية والأمنية التي تنقل مباشرة عبر الصفحات البديلة، من دون خطة هادفة للعبور إلى عالم الإنتاج الحصري والخاص، فيما تعمل بعض المجموعات على تأسيس منصّات خاصة، ومنها «فيو» التي تحاول التنافس على إنتاج بعض الأعمال الخاصة بالدراما، بغية حجز مكان لها على الخريطة، خصوصاً أنّ العائدات المالية تعتبر جيدة، وهي لمصلحة المنتج بالدرجة الأولى. هل تحلّ المنصات الخاصة مكان الشاشات والمحطات التلفزيونية؟ سؤال يطرح بإلحاح اليوم مع اتساع نسبة تحول المشاهد العربي إلى المنصة، لكن الواقع العربي عموماً سيلزمه المزيد من الوقت كي يدخل التجربة بقوة، متأثراً بالظروف السياسية والمصالح التي تفرضها سياسات بعض الدول وخططها في هذا المجال.

السياف اليوم على منه يفوز بإنتاج مسلسلات درامية عربية (الصباح للإنتاج)

الطلاء يضفي طابعا عصريا على الخشب (Getty)

لايف ستايل

الخشب في الديكور

كارين إليان ضاهر

الخشب من الإضافات الجميلة التي تزيّن المنزل بدفء ورقي، لذلك غالباً ما يعتمد من خلال لمسات معيّنة في الديكور في فصل الشتاء. لكن مهندسة الديكور آية قمر الدين تعتبر أنه يجب عدم الربط ما بين وجود الخشب والأجواء الشتوية ولا حتى الطابع الكلاسيكي، كما يعتقد كثيرون، إذ يمكن اعتماده بطريقة عصرية في مختلف المواسم بأسلوب جذاب ولافت.

ثمة تنوع لافت في استعمالات الخشب في الديكور اليوم في مختلف زوايا المنزل. وتشير قمر الدين إلى إمكان استخدامه في الديكور للأرضية، إذ يضفي أجواء من الحميمية على المنزل. وقد يستخدم الخشب أيضاً في الأسقف أو للجدران، في تغطية لأقسام معيّنة منها، لإضفاء أجواء دافئة بامتياز.

تبدلت المعطيات اليوم بشكل واضح، ولم تعد استخدامات الخشب محصورة في هذا الإطار، وصار واضحاً أنه أصبح أكثر انتشاراً واستخداماً في ظروف مختلفة. السبب، وفقاً لقمر الدين، ليس في أن كلفة الخشب أصبحت أقل، بل لتوافر الخشب المصنّع بكلفة أقل، سواء باعتماد قشرة الخشب أو أنواع أخرى كثيرة متوافرة، قد تتشابه إلى حد ما مع الخشب الصلب الذي يعتبر الأغلى ثمناً، علماً أن هذه الأصناف العديدة المصنعة تتوافر بدرجات متفاوتة ونوعيات وبحسب ما إذا كانت مقاومة للماء والحريق بنسبة معينة، ما يزيد من كلفتها أيضاً.

تتعدد الأختيارات المتاحة في استخدام الخشب، حيث أصبح من الممكن اعتماده بطابع عصري أيضاً وليس كلاسيكياً حصراً، كما في السابق. يمكن حالياً طلاء الخشب بألوان متعددة في إطار عصري، أو الحفر عليه، كما يمكن تغليف الخشب الصناعي بقشرة الخشب بأي لون كان، ما يؤمن الأثر الذي يتم البحث عنه في اعتماد الخشب الطبيعي في الديكور. وإمكان طلاء أنواع الخشب الصناعي اليوم يفسح المجال للحصول على ألوان متنوعة لا يمكن الحصول عليها باعتماد الخشب الطبيعي.

لكن على الرغم من تعدد الاختيارات في الخشب المصنع لديكور عصري، إلا أن من يرغبون بأثر الرفاهية في ديكور المنزل لا يزالون يحرصون على اعتماد الخشب الصلب، فيستخدمونه للطاولات والخزائن، وفي تزيين زوايا مختلفة في المنزل، وإن كان أصبح من الممكن تأمين الأثر نفسه مع التطور الحاصل في تصنيع الخشب. قد يكون كامداً أو لامعاً أو غيرهما، فيكون من الصعب التمييز ما بين إذا كان الخشب مصنعاً، أو أنه خشب خالص لمن لا يعتبر خبيراً في هذا المجال.

> يمكن استخدام الخشب لتغطية جانب من الجدران أو للأسقف

يسعى كثيرون إلى إضفاء لمسات متجددة في الديكور الأساسي لكن من دون إحداث تغيير جذري في المكان، فيمكن إضافة لمسات تحدث تغييراً كبيراً من حيث الأثر. في الواقع في مثل هذه الحالات، يبدو الخشب هو الحل الأمثل الذي يمكن اللجوء إليه، نظراً للتغيير الجذري والفارق الكبير الذي يحدثه في المكان بلمسات معينة. على سبيل المثال يمكن استخدام الخشب لتغطية جانب من الجدران أو للأسقف مثلاً، فهذا ما يغير المزاج العام في المنزل، كما توضح قمر الدين، سواء من حيث الألوان أو من حيث الدفء الذي يضفيه. لذلك يُعتمَد في الديكور العصري في الغرف ليضفي أجواء دافئة، ويكون من الخشب الصناعي بألوان متنوعة غالباً وليس من الخشب الخالص.

وقفة

الرئيس منتجاً فنياً

أنس الزرف

هذا المقال لا يتحدث عن زعماء منطقتنا الذين يسرقون كلّ الأدوار ويحتكرون الصفات كلها، بما فيها المنتج الأول والفنان الأول. حديثي هنا عن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وزوجته ميشيل أوباما، وعن تأسيسهما شركة إنتاج فنية، بعد خروجهما من البيت الأبيض، وهي شركة «هاير غراوند برودكشن».

أسّس الرئيس وزوجته الشركة عام 2018، لإبراز «الأصوات المتنوعة والمتعددة في عالم الترفيه». وأنتجا عدداً من الأفلام الروائية والوثائقية، وصل منها اثنان إلى ترشيحات جوائز «أوسكار» واستطاع أحدها، وهو «أميريكان فاكتوري» الفوز بجائزة «أوسكار» عن فئة أفضل وثائقي العام الماضي.

أحالني كتاب باراك أوباما «الأرض الموعودة» الذي ترجم أخيراً إلى العربية، وصدر عن «دار نوفل» في لبنان، إلى كتاب زوجته ميشيل أوباما «أصبحت». وهذا الكتاب دفعني بدوره إلى مشاهدة فيلم بالعنوان نفسه عن ميشيل أوباما وحياتها، عبر تصوير رحلة تسويق لكتابها في الولايات المتحدة.

تتحدث أوباما في كتابها الأكثر مبيعاً لعام 2018، وفي الفيلم الوثائقي المنتج عام 2020، عن رحلة صعود من أسرة عاملة، سليلة العبودية، فجدتها كانت مسترقة، إلى أول عائلة سوداء تسكن البيت الأبيض.

تروي قصص التشهير بها وبزوجها في أثناء حملة الترشح الرئاسية، حين وصف هو بتزوير أوراقه الرسمية للحصول على الجنسية، ونرى في الفيلم لوحات تطالب بإعدامه، وتصفه بأنّه «باراك ابن لادن» أما هي فوصفت بـ «السوداء الغاضبة» و«الكارهة لوطنها» وفسرت مصافحة لها ولزوجها، بضم اليدين، بأنها «إرهابية».

طرحت وسائل الإعلام الأميركية سؤالاً متكرراً: هل تكره ميشيل أوباما الولايات المتحدة؟ وكانت التعليقات تقول إنها «تلوم بلدها»، و«تشعر بالاستياء»، وإنها «ليست دافئة ولا لطيفة»، وإنها «أشبه برجل».

حفرت موجة الكراهية في وجدان السيدة الأولى سابقاً، فـ«توقفت عن الحديث بحرية وتلقائية، وبدأت باستخدام شاشات التلقين. صرت التزم بالنص الحرفي، لقد تغيرت روحي» وفق ما قالت.

تفاءل بعض الأميركيين بدخول أوباما البيت الأبيض عام 2008، معتبرين ذلك «مرحلة ما بعد العنصرية» حيث «لا قيمة للون بشرتك». لكن السيدة الأولى كانت تدرك أنها وأفراد عائلتها «قُذفوا من فوهة مدفع، وسيكونون محط الأنظار. كل لفتة وكل طرفة عين ستخضع للتحليل، حياتهم لن تكون كما كانت».

أنتجت الشركة برامج صوتية (بودكاست) وتلفزيونية، ومنها برنامج عن الطعام الصحي للأطفال، قدمتها أوباما. وأيضاً، أنتجت برامج عن تاريخ الموضة والتطور الاجتماعي لمدينة نيويورك.

وأنتج الثنائي فيليمن روانيين: «يستحق» (2021) و«الأب الأرمل» (2021). وكان أبرز إنتاجاتها عبر الشركة الفيلم الوثائقي «أميريكان فاكتوري» (2019) الذي حاز جائزة «أوسكار» عن فئة أفضل فيلم أجنبي، و«كريب كامب» (2020) الذي وصل إلى القائمة القصيرة من الترشيحات عن الفئة نفسها.

يروي فيلم «كريب كامب» جهود مجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية، لإطلاق حركة حقوقية في الولايات المتحدة، بدأت في معسكر صيفي عام 1971، وتمكنت الحركة من إلزام المشرعين بتبني قوانين رائدة تراعي حقوقهم. شارك في إنتاجه وإخراجه أحد المشاركين في المخيم، وهو جيمس ليبراكت. المصاب بتلف في العمود الفقري ويستخدم كرسياً متحركاً.

أما فيلم «أميريكان فاكتوري»، فيروي قصة شراء، شركة صينية لمصنع مهجور في الولايات المتحدة، من شركة «جنرال موتورز» ومحاولة الشركة نقل ثقافة العمل الصينية إلى الولايات المتحدة.

جسد الفيلم اختلاف الثقافتين الصينية الشيوعية والليبرالية الرأسمالية، وأدان الاثنين. لتسويق الفيلم أجرى المنتجان باراك وميشيل أوباما لقاءً، يمكن متابعته إلى جانب الفيلم على منصة «نتفلكس»، أوضحا فيهما نظرتهما للفيلم وللإنتاج الفني ولمضمون العمل، وهو سياسي اقتصادي بامتياز.